Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يتدفق داخل الأرض المحتلة وخارجها . وأول مانلاحظه ، وما سبق تسجيله فى الفصول السابقة من هذا الكتاب هو أن محمود درويش وزملاءه لم يفقدوا الأمل ولم يفقدوا احساسهم بأن النصر سوف يتحقق . ولقد كان من المنتظر والطبيعى أن يكونوا هم أول اليائسين .. لأنهم يعيشون داخل أسوار اسرائيل ، وتسلط عليهم السلطات الاسرائيلية ارهابها المادى والمعنوى كل يوم ، وهم يعيشون ضمن اقلية عربية يعاملها الاسرائيليون أسوأ معاملة .

ولكن الذى حدث هو العكس كما أشرنا فى فصل سابق : انهم لم يفقدوا الأمل ، ولم تتحطم معنوياتهم ، ولم تمتلىء نفوسهم بأى لون من ألوان اليأس أو المرارة أو الاحساس بالتشاؤم . ان ماحدث لهؤلاء الشعراء هو نفسه ماحدث للفدائى الفلسطينى ، فلقد كان من المنتظر أيضا ومن الطبيعى أن يحس الفلسطينى بعد الهزيمة أن كل شىء قد ضاع ، وانه لم يعد أمامه أى أمل على الأقل خلال عشر سنوات قادمة أو أكثر من ذلك بكثير . ولكن الهزيمة على العكس أعطت الفدائى قوة ومنحته حرارة وحيوية وحماسا قريبا من الحماس الدينى ، وأصبح الفدائى بعد الهزيمة يحس أن عليه أن يلعب دور البطولة دفاعا عن أطفاله وأرضه وبيته .

ان الشاعر محمود درويش وهو يقف فى طليعة شعراء المقاومة فى الأرض المحتلة يتفجر بالشعر بعد هزيمة ٥ يونيو . وعندما نقرأ هذا الشعر نحس أن الشاعر المناضل لم يفقد ايمانه العميق بأن المعركة مستمرة ، وبأن النصر لابد أن يتحقق فى النهاية لأن القضية العربية قضية عادلة . ان كل بيت من الشعر كتبه محمود درويش بعد ٥ يونيو يثبت أن أكثر الناس تعاسة هم أكثرهم قوة ونضالا ، وان المواطن العربى الذى يتعرض داخل أسوار اسرائيل لأقسى أنواع الاضطهاد هو فى نفس الوقت أكثر المواطنين صلابة واصرارا على النضال .

اننا نتذكر ونحن نقرأ أشعار محمود درويش تلك العبارة الشهيرة التى